اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة
سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار قد
مر انفا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذى والبيهقى فى الدلائل
عن ابى موسى الاشعرى فى حديث سفره صلى الله عليه وسلم الاول وهو ابن
اثنتى عشرة سنة او نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومرورهم
ببحيرا الراهب فاخبرهم انه رأى غمامة بيضا تظله من بين القوم ولم
يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل
شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الى فى الشجرة مال اليه ذكره اهل السير
وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل فى السجود للتحية
الذى كان فى شرع غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفى
الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة
والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى
قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت
شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى شجرة استاذنت ربها
فى ان تسلم على فاذن لها الحديث رواه البغوى فى شرح السنة وقد
جاءت احاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطوعها
له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم
صل على من تفتقت اى تشققت من نور الازهار جمع زهرة بفتح الزاى
وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره او الاصفر منه والاسناد هنا
مجازى والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار

التى من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله
عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا
وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله
عليه وسلم وعرق البراق فقال الزركشى له طرق فى مسند الفردوس
وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووى لا يصح وقال السيوطى
قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه
موضوع اللهم صل على من طابت اى نضجت وادركت واستعمل هنا
بمعنى اطعمت ببركته اى بسببها اى يمنه وكرامته على ربه جنيه
الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجبل وجبال وهى القوالب
التى هى نسل النبات والنهاية ينتهى نموه فى فضله كالتمر بالمثناة و
سكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه
وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله فى المأكول والمراد
هنا الاثمار الذى هو الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبر به بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى
حديث الذى اشار الى قصة سلمان الفارسى رضى الله
عنه حين امره النبى صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا
ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه
بالودى فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت
منها واحدة بل اثمرت كلها فى عامها وفى رواية انها اخذت

Copyright King Saud University